



تكوين أستاذ اللغة والأدب العربي في المدارس العليا للأساتذة في الجزائر. بين أصالة التكوين والرهانات التكنولوجية المعاصرة.

مديحة دبابي

المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار- سطيف، قسم اللغة العربية والاجتماعيات، الجزائر

البريد الإلكتروني: m.debabi@ens-setif.dz

Abstract

This paper seeks to study the training plan for Arabic language and literature professors in higher teachers' schools in Algeria, in order to determine its scientific and pedagogical adequacy, and its ability to face contemporary technological challenges. To achieve this goal, the study adopted the descriptive analytical approach to provide a critical reading of the training plan for Arabic language professors, and to search for its strengths and weaknesses in light of contemporary technical developments.

Accordingly, the problem discussed in this paper arises in the following question: Does the training plan contribute to preparing and building a professor of Arabic language and literature, so that he is actually qualified to carry out his pedagogical tasks and keep pace with contemporary digital developments?

Among the most prominent findings of the study are that the training plan for Arabic language and literature professors preserves the authenticity of the training through its connection to the cultural horizon of Algerian society. The standards range from easy to difficult. However, the shortcomings of this training are the dominance of theoretical academic cognitive weight over the educational and field-based dimensions. Furthermore, the training plan does not keep pace with contemporary digital transformations and developments in artificial intelligence. And its useful applications in the field of reading, writing and analysis.

Keywords

Training; Arabic language teacher; the Teacher Education Colleges; Digital transformation.

مستخلص البحث

تسعى هذه الورقة إلى دراسة خطة تكوين أستاذ اللغة والأدب العربي في المدارس العليا للأساتذة بالجزائر، من أجل الوقوف على كفايتها علميًا وبيداغوجيًا، وقدرتها على مواجهة التحديات التكنولوجية المعاصرة، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتقديم قراءة نقدية لخطة تكوين أستاذ اللغة العربية، والبحث عن نقاط قوتها وضعفها بالنظر إلى التطورات المعاصرة.

بناء عليه تبرز الإشكالية التي تناقشها هذه الورقة في التساؤل الآتي: هل تساهم خطة التكوين في إعداد وبناء أستاذ اللغة والأدب العربي، بحيث يكون مؤهلًا فعليًا للقيام بمهامه البيداغوجية ومُؤكِّبًا للتطورات الرقمية المعاصرة؟

ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة: أن خطة تكوين أستاذ اللغة والأدب العربي تحافظ على أصالة التكوين من خلال ارتباطه بالأفق الحضاري للمجتمع الجزائري، وتتدرج المقاييس من السهل إلى الصعب، غير أن نقائص هذا التكوين هو هيمنة الثقل المعرفي النظري على البعد التعليمي والتطبيقي الميداني، كما أن خطة التكوين لا تواكب التحولات الرقمية المعاصرة، ومستجدات الذكاء الاصطناعي. وتطبيقاته المفيدة في حقل القراءة والكتابة والتحليل.

الكلمات الأساسية: التكوين؛ معلم اللغة العربية؛ المدارس العليا للأساتذة؛ التحول الرقمي.

المقدمة

مقدمة:

تعتبر المدارس العليا للأساتذة المصنع الرئيس لتكوين أساتذة لفائدة قطاع التربية والتعليم في الجزائر، ونجاح الأخير مرهون بجودة منتوج المدارس العليا، ولاشك أن مؤسسات التعليم العالي عموماً، والمدارس العليا للأساتذة خصوصاً، مطالبة بتحسين نوعية وجودة منتوجها، بالاستثمار في كل ما يساهم في رفع جودة عملية التكوين خاصة في خضم تحديات التحول الرقمي "إن التعليم العالي في الوطن العربي يعاني من محنة حقيقية، وعليه فإنه يواجه تحديات العولمة والغزو الثقافي الأجنبي، والتطورات السريعة والمتلاحقة في عالم الاتصالات والمعلومات، ومن ثم يجب أن يقف في مواجهة هذه التحديات بأسلحة العصر الحديث" (عبد الحّي، 2010، صفحة 175). لذلك تعد مسألة التكوين من المسائل الرئيسية التي يجب أن تحتلّ المراتب العليا بين كل مشاريع التطوير التربوي والاقتصادي والاجتماعي ... لاسيما في قطاع التعليم العالي؛ لأنه يعتبر إحدى الرهانات الإستراتيجية التي تعتمد عليها الدولة لتحقيق التنمية، ففيه يتم تكوين يد عاملة مدربة ومؤهلة للمساهمة في تطوير المجتمع وتقديم الوطن.

في هذا السياق يعدّ تكوين أستاذ اللّغة والأدب العربي استثناء بالنّظر إلى طبيعة المادة التي يدرّسها؛ فاللّغة العربيّة وعاء للهويّة، وهي لغة الفكر والفن والدين والعلم، لهذا يجب تكوين الأستاذ فيها تكويناً جيّداً، يجمع بين الكفاءة المعرفيّة التّخصصيّة والتّعليميّة، والقدرة على التّجديد والتّحسين بما يتناسب وظروف العصر ورهائته، حتى لا يحكم على لغتنا بالأفول والتناهي.

إلا أنّ تجسيد هذه الطّموحات مرهون بالخطة التّكوينية لبناء هذا الأستاذ، وحتى نطمح إلى هذا التّغيير والتّحول، لابد من الاستثمار في الرّأس المال البشري عبر مخطّطات تكوين تستجيب لهذه التّحديات، فالمعلّم المكوّن تكويناً علمياً وبيداغوجياً جيّداً هو في الحقيقة فاعل تربوي وتعليمي بل واجتماعي، يقول السوسولوجي المعاصر إدغار موران (بوخليط، 2018) "أن نعطي المدرسين الثّقة في أنفسهم، وسلطتهم، ودورهم. ليسوا فقط مجرد أستاذة مكلفين بتلقين مادّة معيّنة. بل لهم مهمّة جوهريّة أكثر، عظيمة وجميلة كتلك التي يؤدّيها الأطبّاء." ذلك أن دور الأستاذ هو إعداد فرد للمستقبل، ومن ثمّ فقد تغيّرت وظيفته ودوره، ويحتاج اليوم إلى تجنيد كفاءات تعليميّة ورقميّة لتحقيق هذه الغاية.

إن الملاحظ لواقع الممارسة الميدانيّة يجد فجوة بين التّكوين في المدارس العليا، ومتطلّبات ميدان التّربية والتّعليم، ومن هذا المنطلق يتحدّد التّساؤل الجوهري لهذا البحث: هل تساهم خطة التّكوين التي تعتمدها المدارس العليا للأستاذة في إعداد وبناء أستاذ اللّغة والأدب العربيّ المؤهل فعلياً للقيام بمهامه البيداغوجيّة؟ وتنبثق عن هذه الإشكاليّة أسئلة فرعيّة: هل تتوافق مخطّطات تكوين أستاذ اللّغة العربيّة مع التّطور التّكنولوجي والعلمي، ومع ضرورات التّحسين المستمر؟ ما طبيعة المواد المعرفيّة للمقاييس المبرمجة لتكوين أستاذ تعليم اللّغة والأدب العربي؟ ما هي نقاط القوّة والضعف البيداغوجيّة وتقنيّة في برامج التّكوين؟

لأجل ذلك يسعى هذا البحث لبيان أهميّة تحديث مخطّطات تكوين أستاذ اللّغة والأدب العربي في المدارس العليا للأستاذة، خصوصاً بالشّكل الذي يتماشى مع تحديات "التّحول الرّققي" من جهة، وضمان الجودة من جهة أخرى، الأمر الذي نحسب أنه يساهم في تقديم بعض التّصورات التي تفيد المدارس العليا في تحيين برامج التّكوين وتطويرها، بما يستجيب للتحديات الرّاهنة ويواكب المستجدّات في الحقل التّربوي والعلمي، فضلاً عن ذلك يستجيب للاحتياج الحقيقي للمدرسة المعاصرة .

الدّراسات السّابقة :

في سياق تقديم قراءة نقدية لخطّة تكوين أستاذ اللغة العربيّة في المدارس العليا للأساتذة في الجزائر، تكتسب مراجعة الدّراسات السّابقة أهميّة كبيرة لفهم التّراكم المعرفي، حول واقع التّكوين في المدارس العليا، ورصد نقاط القوّة والضعف في برامج تكوين الأساتذة، لاستغلالها فيما بعد في عمليّة المراجعة والتّصحيح والمعالجة، ونذكر من هذه الدّراسات ما يلي:

1. دراسة فضيلة حناش وعلي فارس المعنونة ب: اتّجاهات الطّالب المعلّم بالمدرسة العليا للأساتذة نحو التّكوين البيداغوجي في ضوء بعض المتغيّرات-دراسة ميدانيّة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة أنموذجا (2014): هدفت الدّراسة إلى الكشف عن اتّجاهات الطّالب المعلّم بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة نحو التّكوين البيداغوجي، وقد أظهرت النتائج : امتلاك الطّلبة اتّجاهات إيجابيّة قويّة نحو التّكوين، مع تزايد هذه الإيجابيّة كلّما ارتقى الطّالب في مستواه الدّراسي .
2. دراسة براهيم براهيم والعبد قرين: اتّجاهات معلمي المرحلة الابتدائيّة، خريجي المدارس العليا نحو تكوينهم البيداغوجي وعلاقته بدافعيتهم للإنجاز(2014). سعت الدّراسة لربط التّكوين البيداغوجي بدافعيّة الإنجاز لدى معلمي الابتدائي خريجي المدارس العليا. وقد أكّدت الدّراسة وجود علاقة ارتباطيّة موجبة قويّة بين جودة التّكوين، ودافعيّة الإنجاز لدى المعلّمين. كما بيّنت أن التّكوين البيداغوجي يمنح المعلّم القدرة على التّحكم في المفاهيم الوظيفيّة، وبناء المناهج وفق المقاربة بالكفاءات.
3. دراسة الحاج قدوري وبوحفص بن كريمة: اتّجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التّدريس (دراسة استكشافية بورقلة) (2016)، والتي استهدفت تشخيص اتّجاهات طلبة مدرسة ورقلة نحو مهنة التّدريس، وقد أثبتت النتائج وجود اتّجاه إيجابي عام، وبيّنت أن طلبة الطّور الثّانوي لديهم اتّجاهات أكثر إيجابيّة مقارنة بطلبة الأطوار الأخرى.
4. دراسة حكيمة نيس المعنونة ب: تقييم التّكوين الجامعي في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي وعلاقته بجودة الأداء الوظيفي، لأساتذة التّعليم الثّانوي خريجي المدارس العليا (دراسة ميدانيّة على عينة من أساتذة التّعليم الثّانوي خريجي المدارس العليا للأساتذة بولاية الوادي (2021): قامت الدّراسة بتقييم التّكوين الجامعي في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي، وعلاقته بالأداء الوظيفي لأساتذة الثّانوي. وقد كشفت الدّراسة عن علاقة ارتباطيّة دالة بين جودة التّكوين القاعدي ، وبين جودة الأداء الوظيفي الفعلي داخل الأقسام.

5. دراسة سني براهيم " الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المعلم. (2017): والتي تناولت الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم من خلال دراسة وصفية تحليلية. وأكدت الدراسة على حتمية التحول من التركيز على الحشو المعرفي إلى النماذج القائمة على الكفايات والأداء العملي، مشيرة إلى أن نجاح العملية التربوية مرهون بإعداد معلم قادر على توجيه المسار التعليمي، وتطبيق المناهج الحديثة في تخصصه.

6. دراسة إبراهيم هياق الموسومة ب: التكوين في المدارس العليا للأساتذة في ظل المقاربات الحديثة- الواقع والآفاق (رؤية استشرافية). (2025): والتي قدمت رؤية استشرافية للتكوين في المدارس العليا في ظل المقاربات الحديثة. ورصدت الدراسة تفاوتاً بين النظريات الأكاديمية والممارسة الميدانية، ودعت إلى إستراتيجية تعتمد "بيداغوجيا الكفاءات" لتطوير مهارات تحليل العملية التعليمية، والتحكم في طرائق التدريس الكلاسيكية والحديثة. كما أكدت الدراسة ضمن مقترحها الاستراتيجي على ضرورة تفعيل التكنولوجيا والتعلم الرقمي في برامج التكوين، مشيرة إلى أن الفجوة الحالية تكمن في نقص التدريب على استخدام الأنظمة التقنية بفعالية في التدريس، وهو ما يستدعي تحديث المناهج لتشمل الكفايات الرقمية .

من خلال ما سبق يمكننا القول : تتقاطع هذه الدراسات في تأكيدها على الأهمية البالغة للتكوين البيداغوجي كحجر زاوية في جودة التعليم، والانعكاس المباشر لهذا التكوين على الأداء الميداني والمهارات التدريسية.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها :

تتضح معالم وموقع دراستنا المعنية بتقديم قراءة نقدية لخطة تكوين أستاذ اللغة والأدب العربي في المدارس العليا للأساتذة في الجزائر من خلال النقاط الآتية:

تتقاطع دراستنا مع الدراسات السابقة في تركيزها على البيئة التعليمية الجزائرية، وتحديدًا منظومة المدارس العليا، لأنها المكان الأساسي لتكوين الأساتذة، كما تلتقي معها في التأكيد على أنّ تحسين جودة التكوين هو المدخل الوحيد لرفع كفاءة الأداء المهني .

ولكن خلافاً للدراسات السابقة التي اعتمدت في معظمها على عينات عامة (تخصصات مختلطة) أو ركزت على الجوانب النفسية والوجدانية (الاتجاهات)، فإن دراستي الحالية تتميز بالتركيز على شبكة برامج تخصص دقيق هو (اللغة والأدب العربي). وتتميز هذه الدراسة بقراءة نقدية لخطة تكوين أستاذ اللغة العربية، وفحص البناء الهيكلي للبرنامج، ومدى ملاءمته للتحديات المعاصرة.

أولاً- التّكوين في المدارس العليا :

إنّ التّكوين الذي تقدّمه المدارس العليا للأساتذة ينعكس على أداء خريجيها في مؤسسات التّربية والتّعليم، لهذا يعتبر ميدان التّكوين الأساس في تقويم جودة الخدمات التّعليمية للمدارس العليا، والذي يترجم الأهداف ومخرجات التّعليم إلى واقع ينعكس على أداء الخريج وتميّزه مستقبلاً، وما ينبني على هذا من سمعة للخريجين والمدرسة التي تخرجوا منها. ولا شكّ أن مخرجات المدارس العليا هي مدخلات وزارة التّربية والتّعليم، والعكس صحيح؛ فالعملية التّكوينية بين المدارس العليا ووزارة التّربية والتّعليم هي علاقة تكاملية .

1. تعريف التّكوين:

ورد في معجم المصطلحات التّربوية أن تكوين /إعداد المعلم هو "التّعليم والتّدريب الذي يساهم في بناء شخصيّة الطّالب/المعلم، وتشمل: برامج إعداد المعلم دراسة مادة تخصصيّة أو أكثر، بالإضافة إلى دراسة المقرّرات التّربويّة والثّقافيّة والتّربية العمليّة، التّدريب الميداني في المدارس بإشراف خبراء في المدرسة، ومن الكليّة أو المعهد الذي يعدّون فيه". (شحاتة و النجار، 2003، صفحة 55)

أما الإعداد المهني Vocational preparation فهو "ما يتلقّاه المعلم من إعداد مهني للتّدريس في أحد معاهد إعداد المعلمين، بما في ذلك خبرته في ممارسة التّدريس، وتعليم سابق للالتحاق بالعمل هو ما ينبغي أن يحصل عليه الفرد من تعليم أو تدريب، قبل الالتحاق بعمل معيّن". (شحاتة و النجار، 2003، صفحة 55)

بناء عليه يساهم التّكوين في بناء معرفة نظريّة وتطبيقات ومهنيّة وعلميّة تمكّن الطّالب من أداء مهنته على أحسن وجه. وبهذا الاعتبار يعدّ التّكوين وسيلة تساهم في إنتاج فرد قادر وكفؤ، يتمتّع بمهارات وقدرات معرفيّة، تسمح له بإنجاز العمل بجودة، وهو ما يعني الزّيادة من إنتاجيّة الفرد، وبالتالي المساهمة في بناء مجتمع الكفاءات التي تحقّق التّنمية المستدامة الشّاملة.

ونص القانون التّوجيهي للتّربية (المادة 77) (الجمهورية الجزائرية، 2008) على ما يلي :

"يتلقّى مستخدمو التّعليم تكويناً يهدف إلى إكسابهم المعارف والمهارات اللازمة لممارسة مهنتهم. التّكوين الأولي لمختلف أسلاك التّعليم هو تكوين من مستوى جامعي، ويتم في مؤسسات متخصصة تابعة للوزارة المكلفة بالتّربية الوطنيّة، أو للوزارة المكلفة بالتّعليم العالي بحسب الأسلاك التي ينتمون إليها والمستويات التي يراد تعيينهم فيها." فالتّكوين الذي يتلقّاه الطّالب في المدارس العليا هو تكوين أولي /قبل الخدمة، وهو ما يضع له القاعدة لممارسة مهنته مستقبلاً. والتّكوين الأولي: "هو نظام

تعليمي متعارف عليه عالمياً في معاهد ومدارس تكوين المدرّسين، يتألف من مدخلات ومخرجات، من مدخلاته: تقديم مجموعة معارف نظريّة وعمليّات ونشاطات تطبيقية، من خلال خطة أو منهاج دراسي يختلف من تكوين لآخر (...) وبالنسبة للمخرجات هناك هدف واحد تسعى مختلف المدارس العليا لتحقيقه، يتمثل في تكوين وتخرج "الطالب الأستاذ" ليصبح أستاذاً مدرّساً ناجحاً في المستقبل القريب والبعيد". (محجوبي، 2019، صفحة 131)

2. مهام المدرسة العليا للأساتذة:

إن المهمة الأساسية للمدرسة هي تكوين المعلمين /الطلاب الجامعيين الذين يوجهون إلى التدريس في أطوار التعليم المختلفة : الابتدائي والمتوسط والثانوي، من خلال توفير التكوين الأكاديمي الأولي - القائم على شق علمي وشق بيداغوجي، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات - والتدريب الميداني. تضمن المدارس العليا التكوين الأولي للطلبة لصالح قطاع التربية الوطنية، وهي تضطلع في هذا الإطار بمهام التكوين العالي، ومهام البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، ومن بين مهامها الأساسية حسب موقع مدرسة سطيف على الانترنت (المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار- سطيف، (2024

- 1- ضمان تكوين أساتذة مؤهلين تأهيلا عاليا لفائدة قطاع التربية الوطنية بجميع أطواره.
- 2- تلقين الطلبة مناهج البحث، وضمان التكوين بالبحث وللبحث.
- 3- المساهمة في إنتاج ونشر العلوم والمعارف.
- 4- المشاركة في التكوين المتواصل.
- 5- المشاركة ضمن المجموعات العلمية الدولية في تبادل المعارف وإثرائها.

الامتيازات: بالإضافة إلى تكوين علمي ومهني من مستوى جد عال، يضمن العقد المبرم بين وزارة التربية والطلاب المتكون فترة تدريبية تطبيقية في إحدى المؤسسات التابعة للوزارة، منصب شغل دائم بعد التخرج كأستاذ بقطاع التربية الوطنية.

فيما نجد على الموقع الإلكتروني للمدرسة العليا بقسنطينة مايلي:

تضمن المدرسة العليا للأساتذة :

1. ضمان التوظيف: يتم تدريب الطالب ليصبح أستاذاً دائماً للتربية الوطنية.
2. جودة التدريب، الذي يتمحور حول مكونين متكاملين: النظرية والتدريب العملي.

3. ثراء وتنوع الدروس.

4. جدية وتحفيز طلابها المختارين من بين خريجي البكالوريا. (المدرسة العليا

للأساتذة آسيا جبار - قسنطينة، د.ت)

3. خطة تكوين الطالب/ الأستاذ في المدارس العليا للأساتذة:

في إطار إعداد أستاذ اللغة العربية في المدارس العليا في الجزائر، يعتمد التكوين على خطة تكوين تتدرج خلال السنوات الدراسية من العام إلى الخاص.

وكمثال على خطة تكوين أستاذ اللغة والأدب العربي ما نجده على الموقع الإلكتروني للمدرسة العليا لمدرسة (ورقلة) بخصوص التكوين في قسم اللغة والأدب العربي، حيث ورد حسب الموقع ما يلي:

يسعى القسم من خلال التكوين المقدم خلال المسار الدراسي إلى تكوين الطالب/ الأستاذ المحترف في جميع المستويات اللغوية، من أساسيات اللغة: النحو والصرف والبلاغة والعروض، إلى التفكير اللغوي: اللسانيات والنحو الوظيفي والسيميولوجيا والمدارس اللسانية، وصولاً إلى المقاييس الفكرية والثقافية التي تبني لدى الطالب الفكر الناقد، وتطور اعتزازه بالمقومات الوطنية والدينية: الحضارة العربية والإسلامية، الثقافة الشعبية، التربية المدنية... كما لا يهمل القسم الجانب التكنولوجي، والانفتاح اللغوي في تكوين الطالب من خلال مقاييس: الإعلام الآلي، والمكتبة المتقدمة، واللغات الأجنبية... ويحظى الطلبة خلال تكوينهم بتأطير نوعي من طرف طاقم من الأساتذة الأكاديميين المتخصصين. (المدرسة العليا للأساتذة بورقلة، د.ت)

الملاحظ على خطة التكوين هذه أنها مبنية على رؤية شاملة لبناء أستاذ التعليم في اللغة العربية وآدابها، هذا البناء يتدرج صعوداً، من بناء المهارات إلى تعزيز التفكير النقدي، ففي البناء القاعدي نجد تأسيس الأستاذ لغوياً: في النحو والصرف والبلاغة والعروض، بما يضمن السلامة اللغوية لدى الطالب، وإكسابه أدوات لغوية لمقاربة النص، ثم تتجه خطة التكوين لاحقاً نحو اللسانيات والمدارس اللسانية، والنحو الوظيفي، والسيميولوجيا، ما يكسبه وعياً لسانياً يساعده في تحليل اللغة باعتبارها ظاهرة لسانية، إضافة إلى هذا، تتضمن خطة التكوين بناء الأفق الحضاري للطلّاب من خلال إدراج مقاييس: الثقافة الشعبية، والتربية المدنية، والحضارة العربية والإسلامية، وهو ما يبني وعياً بالهوية، فالمعلم ليس ناقلاً للمعرفة فقط، بل هو فاعل اجتماعي، يساهم بقدر كبير في ترسيخ القيم والمواطنة وثقافة المجتمع، كما نلاحظ على خطة التكوين محاولة مواكبة متطلبات العصر بإدراج مقياس الإعلام الآلي، واللغة الأجنبية.

وفي مخططات تكوين أستاذ اللغة والأدب العربي في المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة ، نجد على سبيل المثال برنامج تكوين خريج أستاذ الطور المتوسط كما يلي (المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار - قسنطينة، د. ت):

المقياس	المعامل
أدب مقارن	3
مذكرة التخرج	3
تحليل الخطاب	2
تدريب ميداني و تقرير التدريب	2
التشريع المدرسي	1
مسرح مدرسي	1
نظرية الأدب	2
النحو الوظيفي	2
مناهج تعليمية و تقويم تربوي	1
ثقافة شعبية و أدب شعبي جزائري	3
مدارس نقدية معاصرة	2
آداب أجنبية	2
النحو العربي 4	2
تعليميات النص الادبي	2
تعليميات اللغة العربية	2

إن الملاحظ لشبكة مقاييس السنة الرابعة تخصص اللغة والأدب العربي /أستاذ التعليم المتوسط يلمح اهتماما بالهوية والتراث المحلي، وهو ما يربط الأستاذ بالبيئة الثقافية للمتعلم الجزائري، كما نجد من نقاط القوة وجود النحو الوظيفي إلى جانب النحو العربي، وهو ما ينقل الأستاذ من التجريد إلى النحو الذي يحتاجه تلميذ الطور المتوسط للتعبير وتركيب الجمل، كما يشكل الفصل بين تعليميات النص الأدبي، وتعليميات اللغة العربية نقطة إيجابية في مسار تكوين الأستاذ، فهي تعزز من كفاءة تدريس المهارات اللغوية، والمهارات التدوقية للنص كل على حدة. أضف إلى ذلك إشكّل إدراج المسرح المدرسي نقطة إيجابية تحسب للبرنامج؛ لأنه المسرح وسيلة بيداغوجية تساعد المتعلم على تفريغ انفعالاته، وعلاج بعض صعوبات التعلم التي قد يجدها الأستاذ في الفصل .

غير أن بعض النقائص تتجلى في هيمنة الجانب المعرفي النظري، في مقابل مقاييس تصقل مهارات وكفاءات الأستاذ في الإدارة الصفية ومهارات التدريس، كما نلاحظ ضالة معامل مقاييس أساسية يساهمان في تكوين وبناء الأستاذ، وهما التدريب الميداني، ومقياس مناهج تعليمية وتقييم

تربوي، ولاشك أنه مهم لتكوين الأستاذ في صياغة الاختبارات، وبناء شبكات التقييم، كما نلاحظ غياب تام للجانب التكنولوجي في الخطة أعلاه.

بالنظر إلى برنامج التكوين المسطر في قسم اللغة العربية على نحو شامل لكل السنوات، يمكننا ملاحظة التدرج المعرفي عبر سنوات التكوين في المدرسة العليا، بحيث يضمن تكويننا لغويًا ونقديًا كثيفًا، وهو ما يمنح الأستاذ كفاءة معرفية في تخصصه، غير أننا نلاحظ تأخير التدريب الميداني إلى السنة الأخيرة التي يتخرج فيها الطالب وما تحمله من عبء ترجمة المعارف والمكتسبات التي تلقاها الطالب خلال سنوات سابقة إلى وضعيات تعليمية، الأمر الآخر الملاحظ هو غياب أدوات العصر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في تعليمية النص الأدبي مثلاً.

ونذكر مثلاً آخر - أكثر تفصيلاً - خطة تكوين أستاذ اللغة والأدب العربي طور ثانوي مثلاً، في

المدرسة العليا ببوزريعة (المدرسة العليا للأستاذة - ببوزريعة، 2024)

ملمح ثانوي				
السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
نحو وصرف	نحو صرف	صوتيات	أدب مقارن	مناهج تعليمية
لسانيات عامة	علم الدلالة	أدب حديث ومعاصر	نحو وظيفي	الشعرية
ادب جاهلي و اسلامي	ادب عباسي و أندلسي	نقد حديث ومعاصر	نظرية الادب	علم الاسلوب
نقد قديم	أدب شعبي	ثقافة شعبية	أصول النحو	لسانيات النص
منهج تحليل النصوص	مصادر	علن النفس التربوي	تعليمات	نظرية القراءة
عروض وموسيقى	علم نفس الطفل و المراهق	لسانيات تعليمية	مداس لسانية	تعليمية المادة الخاصة
علوم اسلامية	تاريخ الجزائر الحديث	أداب اجنبية	تحليل الخطاب	أدب الاطفال
مدخل الى علم التربية	لغة اجنبية	نحو عربي	ترجمة	سينما و مسرح
حضارة	ادب جزائري	تيارات فكرية	لغة اجنبية	تشريع مدرسي
فقه اللغة	بلاغة	منهجية		
اعلام الي				
لغة اجنبية				

ما يلاحظ على هذه السيرة التكوينية التدرج من العام إلى الخاص، ومن السهل إلى الصعب، والإلمام بالجوانب الثقافية والوطنية والدينية والرقمية بوصفها كفاءات عرضية، فالتكوين عملية منهجية منظمّة. غير أن ما يلاحظ هاهنا هو غياب مقاييس تتعلق بمهارات الإدارة الصفية، وصعوبات التعلم.

يقوم مخطط التكوين على ثلاث أركان جوهرية: علمي وثقافي، وبيداغوجي، ونلاحظ نقص التكوين في الجانب الرققي والبيداغوجي مقارنة بالمحتوى العلمي المتعلق بالتخصص، وفي المجمل يمكن ملاحظة أن خطة التكوين في المدارس العليا في الجزائر تركز على المدخلات التالية :

1. تعليمية المادة.

2. علوم التربية وتشريع مدرسي.

3. ثقافة عامة تشمل تعلم الإعلام الآلي ولغة أجنبية.

كما نشير إلى مسألة مهمة وهي التدريب الميداني في سنة التخرج حيث "يتمكن الطالب الأستاذ فيها من استثمار ما جمعه من معلومات ومهارات في الفترة التعليمية السابقة، من خلال تطبيق مختلف الطرائق التدريسية والتقنيات المهارية وأساليب التقويم المستخدمة لتحقيق مختلف النشاطات والعمليات التدريسية." (محجوبي، 2019، صفحة 131)

ويبدو من النموذج أعلاه أن هناك مجموعة من النقائص في خطة التكوين: لعل أبرزها التركيز على المحتوى المعرفي مقارنة بالمحتوى البيداغوجي والتكنولوجي، كما نلاحظ أن الخطة تتضمن مناهج نقدية كالسيمولوجيا والأسلوبية كمقاييس مستقل دون ربطها بالمقاربة بالكفاءات التي يبني عليها مقرر اللغة العربية في التعليم الثانوي. كما نلاحظ جمعا للتدريب الميداني وإعداد مذكرة تخرج، ومقياس تعليمية المادة كلها في آخر سنة، وهو ما يشكل عبئا على الطالب.

ويبقى السؤال الذي يطرحه زمننا الحاضر: هل هذه الخطة تتوافق ومستجدات العصر؟ فالملاحظ أن خطة التكوين في الجزائر-كما يشير الباحث محمد محجوبي- لا تتغير ولا تعرف التحسين "عادة ما تكون مكونات الخطة التكوينية في مختلف الدول المهتمة بتطوير تكوين إطاراتها فيها محتويات ثابتة وأخرى متغيرة تغيرها من سنة إلى أخرى لكن - مع الأسف - كلها ثابتة في برامج تكوين المدارس العليا للأساتذة المنتشرة في مختلف ربوع الجزائر ولم تعرف التحسين ولم تتغير" (محجوبي، 2019، صفحة 131) وتقاسمه النتيجة عينها الباحثة بوكرديم فدوى بأن برامج التكوين لم تحين منذ 2008 (فدوى، 2023، صفحة 347) إننا هنا نقف على حقيقة واقعية هي ضرورة رسم خطط التكوين ذات أهداف مؤقتة على المدى القصير، مع تحيينها باستمرار. غير أنه هذا العام باشرت الوزارة في تغيير خطة تكوين الأستاذ في المدارس العليا للأساتذة، على مستوى السنة الأولى فقط.

وقد انتهت الباحثة فدوى بوكرديم إلى نتيجة جوهريّة بعد الموازنة بين ما هو كائن وما يجب أن يكون بخصوص التكوين في المدارس العليا قائلة: "من خلال هذه الموازنة يمكن أن نجمل القول في أن واقع التكوين على مستوى المدارس العليا للأساتذة غير مرضي، ولم يصل بعد إلى المستوى الذي تطمح إليه جميع الأطراف من مسؤولين وأساتذة وطلبة، كتكوين أولي لأستاذ المدرسة الجزائرية" (فدوى، 2023، صفحة 347)

ثانيا- تكوين أستاذ اللغة العربيّة وتحديات التّحول الرّقمي:

تعدّ الرقمنة من أهمّ التّحدّيات المعاصرة لمؤسسات التّعليم العالي التي تروم الانتقال بخطوات واسعة نحو الجامعة الذّكيّة؛ هذه المؤسّسات التي تشرف على إنتاج الكوادر البشريّة والمعرفة، تجد نفسها اليوم أمام تحدي تكوين هذه الكوادر البشريّة بما يواكب هذا التّسارع وهذه الطّفرات التّكنولوجيّة المتسارعة "إن ما يميز المخطط والإداري والمرشد والموجه والمعلم في وقتنا الحاضر هو المواجهة المستمرّة للمستجدّات وللمواقف غير المتوقّعة واتخاذ القرار، كما أصبح عملهم يتميّز بالسّعي الحثيث نحو تعديل السّلوّك والتّكيف أمام تحوّلات الواقع، وضغوطات العمل اليومي، ومسيرة في نفس الآن ما يصيب المناهج التّعليميّة من تجديد وتطوير." (الدريج، 2005، الصفحات 8-9) فما يجعل المؤسّسة قويّة هو القدرة على التّكيف مع متطلّبات العصر.

أمام هذا التّحول الرّقمي المتسارع تبرز أهميّة الكفاءة الرقميّة للأستاذ من خلال تأهيل المتكوّنين تقنيّا حتى يتمكّن من تأدية مهامه ورسالته العلميّة والتّربويّة .

الكفايات الرقميّة اللازمة للأستاذ اليوم

إن مسؤوليّة الأستاذ اليوم لا تنحصر فقط داخل القاعة بل تتعدّاه، فأهداف التّعليم تتحقّق من خلال التّعلم الذّاتي الذي يمارسه التّلميذ بنفسه وبتوجيه من معلّمه " لقد أصبحت مهنة المعلّم مزيجاً من مهام القائد ومدير المشروع والبحثي والنّاقد والموجّه إضافة إلى كونه رائدا اجتماعيا يسهم في تطوير المجتمع وتقدّمه، فهناك تحوّلات في أدوار المعلّم: فهو مرسل ومدرّب ومخطّط ليست مهامه نقل المعرفة بل تنمية القدرات " (محمود، 2017، صفحة 102)

إن الأستاذ اللّغة العربيّة اليوم مطالب إضافة إلى اختصاصه العلمي الأكاديمي، وخبرته التّعليمية والتّربوية، امتلاك كفاءة تقنيّة تؤهّله لاستثمار التّكنولوجيا في خدمة التّعليم "على المعلم أن يتحلّى بالمرونة والديناميّة والقابليّة للتدرب والتّعلم المستمر فضلاً عن إتقانه لمادة اختصاصه والقدرة على التّعليم ليحضر نفسه للدّور الجديد الذي ينتظره في مدرسة المستقبل." (كافي، 2009، صفحة 88) فأستاذ اليوم والغد مطالب بالتّصميم والتّخطيط والتّقويم ضمن البيئة التّعليمية الرّقمية. والتّطلع لكل جديد يخدم العمليّة التّربويّة والتّعليميّة والإمام بالتّقنيات الحديثة التي تعزّز أداءه.

وهناك ثلاث محاور رئيسية لهذه الكفايات في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

1. معرفة المعلم بأنشطة التعلم القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي يمكن استخدامها والوعي بها.

2. أن يكون لدى المعلم المهارات اللازمة لاستخدام البرمجيات والاستعداد لاستخدامها.

3. أن يعرف المعلم الأساليب التربوية المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. (زهو، 2016، صفحة 239)

يحتاج التعليم اليوم إلى أستاذ متمكن معرفياً وتقنياً، أستاذ مؤمن بدوره الحيوي الوطني في تحقيق مدرسة الجودة، وبناء مجتمع المعرفة.

بناء عليه فدور المعلم في عصر التقنية الهائلة أن يتقن مجموعة من المهارات الرقمية تؤهله لأداء مهامه بجدارة، وتحقيق أهداف التعلم القريبة والبعيدة، هذه المهارات التي يتعين عليه أن يتقنها هي:

1. مادة اختصاصه والتعرف على امتدادها في المصادر والمراجع التقليدية والإلكترونية.
2. مهارات التعليم (التحضير والعرض وإدارة الفصل والتقييم ...)
3. المهارات الحاسوبية واستعمالها في (التحضير والعرض وإدارة الفصل والتقييم ...).
4. تحضير درس إلكتروني وتغذية الدرس بمصادر وارتباطات فاعلة
5. إدارة الفصل الإلكتروني وحسن استعمال الوقت والسيطرة التامة على أجهزة الطلاب في حالات العرض والبحث والتطبيق ...
6. تصميم اختبار إلكتروني وقراءة نتائجه قراءة تربوية صحيحة .
7. إتقان مجال الاتصال إرسالاً واستقبالاً من وإلى المصادر والإدارة والفصل والطلاب وأولياء الأمور

8. تقديم المساعدة للطلاب عند قيامهم بأعمال التطبيق والبحث والمشاركة..
 9. القدرة على تقديم البدائل الممكنة بسرعة عند حصول أي خلل في التجهيزات أو البرامج أو غيرها للحفاظ على الحصة الدراسية. (كافي، 2009، صفحة 88، 89)
- تغير دور المعلم في عصر الإنترنت من تقديم وشرح الكتاب المدرسي إلى مخطّط وموجّه ومرشد ومدير ومحلّل ومقدّم للعملية التعليمية، مع إتاحة الفرصة للمتعلم للمشاركة بحرية أكبر لبناء شخصيته وتفجير طاقاته، والتركيز على اكتساب مهارات البحث والتواصل (المولا، 2014، صفحة 125) فدور الأستاذ اليوم هو تنمية قدرات المتعلمين على الاستقلال والتعلم الذاتي، وهذا ما يدفعه إلى تطوير كفاءته بما يتناسب وعصر المعرفة الذي نعيشه، فهو من يشارك ويؤسس بشكل جوهري في هذا

الانتقال الرقّي ، وإشاعة الثقافة الرقّمية في المدرسة، لهذا ينبغي عليه أن يتمكّن من تصميم المقررات التعليمية إلكترونيا، وتطوير وتقويم وإدارة مصادر التّعلم الإلكتروني. ولاشك أن هذه التّحديات تتضاعف في عصر الذّكاء الاصطناعي، الذي يعد بابتكار حلول، وتحسين العمليّة التعليميّة، التّعليميّة، فهنا يكون الرهان على المعلّم كيف يستفيد من هذه الأدوات في تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة، لكن واقع تكوين الطّلبة الأساتذة في هذا المجال مازال بعيدا عن الاستفادة الحقيقية من هذه الأدوات. والملاحظ على خطط تكوين الأساتذة هو عدم تخصيص مقياس للذّكاء الاصطناعي، كما نلاحظ على برنامج تكوين الأساتذة والتي تحتاج إلى مراجعة. تدريس مقياس الإعلام الآلي بشكل عام ولكن لابد من التّركيز على تطبيقات الذّكاء الاصطناعي في معالجة اللّغة العربيّة آليا، واستغلال النّماذج اللّغوية الكبرى لتطوير التّحليل الوصفي للنص، وتنمية مهارات القراءة، تحسين مهارات الكتابة والتحليل...، هندسة الأوامر، فأستاذ اليوم سيواجه جيلا رقميًا وهو بحاجة إلى هذه الأدوات لأتمتة مهامه.

الخاتمة

عنيت هذه الورقة بتقديم قراءة نقدية لخطة تكوين أستاذ اللّغة العربيّة في المدارس العليا للأساتذة، والكشف عن نقاط القوّة والضعف في هندسة بناء الأستاذ ، فمن نقاط القوّة الثقل المعرفي الأكاديمي الذي يتلقاه الطالب عبر سنوات التّكوين في المدرسة العليا (مقاييس نقدية ولسانية وأدبية) غير أنها هذا الثقل الأكاديمي أزاح إلى الهامش كل ما يتعلّق بمقتضيات التّمهيّن، والممارسة الميدانية وهو أهم ما ينبغي أن يكون في عملية بناء الأستاذ، كما كشفت القراءة النقدية غياب مقاييس مواكبة للعصر في برامج التكوين ؛ إذ سجلنا غياب اللسانيات الحاسوبية ، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تساعد في التحليل والكتابة والقراءة ، في خضم هذا التحول الرقمي يشهد عالم اليوم ثورة حقيقية لا ينبغي علينا تفويت الفرصة في تحيين وتحسين مخططات التكوين بشكل مستمر بما يضمن تخريج أساتذة أكفاء، لهم القدرة على مواجهة المستجدات المعاصرة في حقل التربية والتعليم والمساهمة في تنمية وتقديم للوطن.

لاشك أن التكوين الأولي الذي يتلقاه الطالب- الأستاذ في المدارس العليا ليس نهائيا ولا مطلقا بل هو فاتحة الطريق الذي ينبغي أن يستمر مع الممارسة التعليمية التعلمية التي تتعزز في الميدان أكثر وأكثر.

إن إعادة النظر في مخططات التكوين ضرورة ملحة في ظل ما نشهده من تقدم تكنولوجيا وعلمي، وهو ما ينعكس على جودة مخرجات وخدمات مؤسسات التعليم العالي التعليمية والبحثية على حد سواء.

اقتراحات وتوصيات:

- إعادة بناء خطط التكوين بشكل متوازن بين مقتضيات المهنة ومقتضيات العلمية المعرفية ومستجدات العصر. وضرورة إدراج مقاييس تتعلق بإدارة الصف وصعوبات التعلم.
- إعادة توازن المعاملات برفع معامل التدريب الميداني ومعامل المناهج والتقويم التربوي.
- تحديث تدريس المكون التقني باستبدال الإعلام الآلي باللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي في التعليم.

قائمة المصادر والمراجع

- أسامة عبد الرحمن عبد المولا. (2014). *الدراسات الاجتماعية والتعلم الإلكتروني* (المجلد 1). الأردن: الوراق للنشر و التوزيع.
- الجمهورية الجزائرية. (27, 1, 2008). *القانون رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية (المادة 77)*. تم الاسترداد من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (العدد 04): <https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2008/A2008004.pdf>
- المدرسة العليا للأساتذة - ببوزريعة. (5, 2024). *موقع المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة*. تاريخ الاسترداد 7, 8, 2026، من <https://ensb.dz/wp-content/uploads/2024/05/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%AC%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%AD%D8%B3%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%85%D8%AD-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D>
- المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار - قسنطينة. (د.ت). *موقع المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة*. تاريخ الاسترداد 7, 7, 2026، من <https://www.ensc.dz/index.php/ar/l-ecole-ar> التعريف بالمدرسة:
- المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار - قسنطينة. (د.ت). *موقع المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة*. تاريخ الاسترداد 7, 8, 2026، من <https://www.ensc.dz/index.php/ar/module-lla-ar> دليل المقاييس المبرمجة:
- المدرسة العليا للأساتذة بورقلة. (د.ت). *موقع المدرسة العليا للأساتذة بورقلة*. تاريخ الاسترداد 7, 7, 2026، من قسم الأدب العربي: <https://www.ens-ouargla.dz/%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>
- المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار - سطيف. (1, 9, 2024). *موقع المدرسة العليا للأساتذة بسطيف*. تاريخ الاسترداد 7, 7, 2026، من <https://www.ens-setif.dz/index.php/ecole/presentation-de-lecole/presentation-of-college> التعريف بالمدرسة:

بوكرديم فدوى. (2023, 10, 25). التكوين بالمدارس العليا للأستاذة ودوره في ترسيخ قيم المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب - الأستاذ المدرسة العليا للأستاذة أسيا جبار قسنطينة، أنموذجا. مجلة ألف، 10 (4 - 2)، 347.

حسن شحاتة، و زينب النجار. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي - إنجليزي، إنجليزي - عربي. مصر: الدار المصرية اللبنانية.

خالد صلاح حنفي محمود. (2017). أدوار المعلم في ضوء متطلبات عصر اقتصاد المعرفة ، دراسة تحليلية. مجلة دراسات في علوم التربية، 1(3)، 102 - 105.

رمزي أحمد عبد الحي. (2010). التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

سعيد بوخليط. (2018, 1, 24). حوار بين إدغار موران و جان ميشيل بلانطير : كيف نغير المدرسة ؟ تاريخ الاسترداد 7 7, 2026،

من حكمة: [https://hekma.org/%d8%ad%d9%88%d8%a7%d8%b1-](https://hekma.org/%d8%ad%d9%88%d8%a7%d8%b1-%d8%a8%d9%8a%d9%86-%d8%a5%d8%af%d8%ba%d8%a7%d8%b1-%d9%85%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d9%88%d8%ac%d8%a7%d9%86-%d9%85%d9%8a%d8%b4%d9%8a%d9%84-%d8%a8%d9%84%d8%a7%d9%86%d9%83%d9%8a)

[-d8%a8%d9%8a%d9%86-%d8%a5%d8%af%d8%ba%d8%a7%d8%b1-%d9%85%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d9%88%d8%ac%d8%a7%d9%86-%d9%85%d9%8a%d8%b4%d9%8a%d9%84-%d8%a8%d9%84%d8%a7%d9%86%d9%83%d9%8a](https://hekma.org/%d8%ad%d9%88%d8%a7%d8%b1-%d8%a8%d9%8a%d9%86-%d8%a5%d8%af%d8%ba%d8%a7%d8%b1-%d9%85%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d9%88%d8%ac%d8%a7%d9%86-%d9%85%d9%8a%d8%b4%d9%8a%d9%84-%d8%a8%d9%84%d8%a7%d9%86%d9%83%d9%8a)

عفاف محمد توفيق زهو. (أكتوبر، 2016). الكفايات التعليمية اللازمة للمعلمات لتوظيف مهارات التعلم الإلكتروني في عملية التعليم دراسة حالة على منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية ببنها، 1(108).

محمد الدريج. (2005). تطوير مناهج التعليم معايير علمية .. متطلبات الواقع .. أم ضغوط خارجية ؟ . المغرب : منشورات رمسيس.

محمد محجوبي. (2019). التكوين والعملة دراسة تحليلية لآليات التكوين لمدرسي التعليم المتوسط في ظل مدخلات العملة - دراسة ميدانية لمجموعة من المتوسطات بولاية الجلفة - أطروحة دكتوراه. الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة.

مصطفى يوسف كافي. (2009). التعليم الإلكتروني في عصر اقتصاد المعرفة. سوريا: دار رسلان.